لا احتياج المنافي للوجوب فان الحاجة المنافية للوجوب انما هي حاجة
في الوجود وههنا لا يلزم الحاجة فيه وانما يلزم لو كان الاجزاء جائزة
الوجود نعم يحتاج المركب في تمامية حقيقته الى هذه الاجزاء فان المركب
لا يصير ماهية الا بالاجزاء وهذا الاشكال مما يستصعب عند العقول
المتوسطة والامر غير خفي على المتدبر في الايات الدالة على توحيده تعالى
الوجوب مناف للحاجة مطلقا سواء كانت في الوجود او في قوام الماهية
اي في صيرورة الاجزاء ماهية فافهم ولا تقدم ولا تاخر **قوله** وهذا مختص
بابطال التركيب الذهني وبعبارة اخرى ان الفصل وان كان متحدا مع
النوع والجنس وجودا ذهنيا وخارجيا لكن في بعض ملاحظات العقل
واعتباره بشرط لا علة لوجود الجنس في هذه الملاحظة واعتباره بشرط
لا ولما كان الوجود نفس حقيقة الواجب كان مقوم الوجود مقوم
الماهية وهذا انما يتاتى اذا كان التركيب من الجنس والفصل وان كان
التركيب من المادة والصورة فقط من غير ان يكون محاذيا لكل
منهما جنس وفصل فلا او هو ممنوع الا ان يبنى على التلازم وذلك ان تقوم
ان الصورة ايضا علة مقومة لوجود المادة ولما كان ههنا عينا يلزم
ان تكون الصورة جزء الحقيقة المادية وايضا الصورة علة مقومة
لماهية المركب دون الوجود ولما كان الوجود نفسه صار مقوما للوجود
ايضا وحينئذ عم الدليل وتقرير اعتراض الشرح ان تقويم الفصل
والصورة مثل تقويم الفاعل بان يكون خارجا ومقررا الوجود نفس الجنس
والمادة واذا كان الوجود نفس الحقيقة فالمقرر للوجود مقرر لنفس
الحقيقة مثل تقرير الفاعل على راي القائلين بالجعل البسيط لا مثل تقرير الجزء

المركب

للمركب فان تقريره ليس كتقرير الفاعل بل تقريره بانه يجتمع مع الجزء
الاخر فيصير مجموع الجزء الاخر ماهية وهذا غير لازم فافهم **قوله** ولا شيء
له اه فيه انه ليس قال الشيخ المذهبي ان الباري عز وجل بمعنى المثل والذي يقول
اصحاب الشيخ في العلم هو الحالة التي تكون مبدا الانكشاف المعلوم فيجوز ان تكون
الشيخ كذلك ولا يكون هو مثلا للباري عز وجل **قوله** ثم من سواهم اتفقوا اه اعلم
ان الله سبحانه عليم بالممكنات علم تعلق بها قبل وجودها كمال ذاتي وهذا لا اختلاف
فيه والاخر علم تعلق بعده مطابقا للعلم الاول وللتمثيل لذلك مثلا ان البناء او
لا تصور البناء ثم بنى على حسبه وبعد وجود البناء في الخارج ينظر هل هو الذي
كنت اردته وعلمته سابقا فكذا ههنا علم الاشياء فاوجدها بالارادة وتعلقت
ثم علم ههنا انها وقعت كما اراد فهذا العلم كمال متفرع على الاول وهو يحدث
حسب حدوث الممكنات وهو علم انفعالي واليه الاشارة في القران في مواضع
كقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا وقوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا الى ذلك والمتاخرون زعموا ان هذا العلم حضوري
والله اعلم **قوله** ويلزم عليه ان لا يكون الا جوابه ان صفات الباري عز وجل
من لوازم ذاته تعالى وهي مخلوقة بالايجاب دون الاختيار وهذه
الصور لكونها مدارا للعلم الذي هو من صفاته الكمالية ايضا مخلوقة بالايجاب
ولا استحالة فان قلت اذا جوزتم كون الباري فاعلا موجبا بالنسبة
الى البعض فيكن موجبا بالنسبة الى الكل من العالم لان الايجاب لم يبق
نقصا فالجواب ان الايجاب في خلق العالم نقص فان الصنعة العجيبة الغريبة
تدل دلالة واضحة على ان صانعها مختار خلقها بالعلم والارادة وهذا بخلاف
نفس الارادة والعلم وكيف يجوز عاقل ان يصح اضطراره او جهله بمشيته والسرمدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)